رجال الإسناد:

١- **محمد ابن إسماعيل:** (هو البخاري) محمد ابن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي أبو عبد الله البخاري جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث من الحادية عشرة مات سنة ست وخمسين ومائتين في شوال وله اثنتان وستون سنة (التقريب ٤٦٨/١).

٢- **يحيى بن صالح الوحاظي أبو زكريا** ويقال أبو صالح الشامي. روى عن: محمد بن مهاجر ومالك بن أنس ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهو. وروى عنه: عنه البخاري وروى هو والباقون سوى النسائي. مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين. (التهذيب ٢٢٩/١١) قال ابن حجر: صدوق من أهل الرأي من صغار التاسعة (التقريب ٥٩١/١).

٣- **مُحَمَّدُ بْنُ المُهَاجِرِ:** هو محمد بن مهاجر بن أبي مسلم دينار الأنصاري الشامي أخو عمرو بن مهاجر مولى أسماء بنت يزيد الأشهلية روى عن أخيه عمرو وأبيه مهاجر والعباس بن سالم وغيرهم. روى عنه يحيى بن صالح الوحاظي وأبو توبة الربيع بن نافع الحلبي وآخرون. قال العجلي شامي ثقة. مات سنة سبعين ومائة. (التهذيب ٤٧٧/٩) قال ابن حجر: ثقة من السابعة. (التقريب ٥٠٩/١).

٤- **العَبَّاسِ:** هو عباس بن سالم بن جميل بن عمرو بن ثوابة بن الأخنس اللخمي(١). الدمشقي روى عن أبي إدريس الخولاني وأبي سلام الأسود وربيعة بن يزيد وغيرهم وعنه بن أخيه الصقر بن فضالة بن سالم اللخمي ومحمد

(١) بفتح اللام المشددة وسكون الخاء المعجمة، هذه النسبة إلى لخم، ولخم وجذام قبيلتان من اليمن نزلتا الشام (الأنساب ٢١٠/١١).

وعمرو ابنا المهاجر قال العجلي وأبو داود ثقة وذكره ابن حبان في الثقات (التهذيب ١١٨/٥) قال ابن حجر: ثقة من السادسة. (التقريب ٢٩٢/١).

٥- **أَبِو سَلَّامٍ الحَبَشِيِّ:** هو ممطور أبو سلام الأسود الحبشي الأعرج الدمشقي ويقال النوبي وقيل إن الحبشي نسبة إلى حي من حمير. روى عن: ثوبان والحارث بن الحارث الأشعري وأبي مالك الأشعري. وروى عنه: عباس بن سالم مكحول الشامي والأوزاعي وعبد الرحمن بن يزيد وغيرهم. قال العجلي شامي تابعي ثقة، قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول روى ممطور عن ثوبان وعمرو بن عبسة والنعمان وأبي إمامة مرسل فسألت أبي هل سمع من ثوبان فقال لا أدري. (التهذيب ٢٩٦/١٠) قال ابن حجر: ممطور الأسود الحبشي أبو سلام ثقة يرسل من الثالثة. (التقريب ٥٤٥/١).

٦- **ثوبان بن بجدد** ويقال بن جحدو أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن الهاشمي مولى النبي (ﷺ)، قيل أصله من اليمن أصابه سباء فاشتراه النبي (ﷺ) فأعتقه وقال: إن شئت تلحق بمن أنت منهم فعلت وأن شئت أن تثبت فأنت منا أهل البيت فثبت ولم يزل معه في سفره وحضره ثم خرج إلى الشام فنزل الرملة ثم حمص وابتنى بها دارا ومات بها في إمارة عبد الله بن قرط. روى عن النبي (ﷺ). وروى عنه أبو أسماء الرحبي ومعدان بن أبي طلحة اليعمري وأبو حي المؤذن وغيرهم. (التهذيب ٣١/٢) قال ابن حجر: ثوبان الهاشمي مولى النبي (ﷺ) صحبه ولازمه ونزل بعده الشام ومات بحمص سنة أربع وخمسين (التقريب ١٣٤/١).

درجة الإسناد: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

وعند ابن ماجة **(كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ، وَالْمَدِينَةِ، أَوْ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ، وَعُمَانَ)**

قال ابن ماجة حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): **(مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ، وَالْمَدِينَةِ، أَوْ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ، وَعُمَانَ)**([1])

رجال الإسناد:

١- **نصر ابن علي ابن نصر ابن علي الجهضمي**([2]). ثقة ثبت طلب للقضاء فامتنع، من العاشرة، مات سنة خمسين ومائتين أو بعدها (التقريب ٥٦١/١).

٢- **علي بن نصر بن علي بن صهبان بن أبي الجهضمي** (بفتح الجيم وسكون الهاء بعدها معجمة مفتوحة) الحداني الأزدي أبو الحسن البصري الكبير. روى عن: هشام الدستوائي وخالد بن قيس الحداني وإبراهيم بن نافع البصري وغيرهم. وروى عنه: ابنه نصر ووكيع ومحمد بن عبد الله الأنصاري وأبو نعيموغيرهم. مات سنة سبع وثمانين ومائة. (التهذيب ٣٩٠/٧) قال ابن حجر: ثقة من كبار التاسعة (التقريب ٤٠٦/١).

٣- **هِشَامٌ**: هو هشام ابن أبي عبد الله سنبر (بمهملة ثم نون ثم موحدة وزن جعفر) أبو بكر البصري الدَّسْتَوَائي([3]) ثقة ثبت وقد رمي بالقدر من كبار

---

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب: الزهد، باب: ذكر الحوض ١٤٣٩/٢.

(٢) بفتح، والمشهور منها أبو عمرو نصر ابن على بن صهبان بن أبيّ الجهضمي الأزدي(الأنساب ٤٣٥/٣).

(٣) بفتح الدال وسكون السين المهملتين وضم التاء ثالث الحروف وفتح الواو وفي آخره الألف ثم الياء آخر الحروف، هذه النسبة إلى بلدة من بلا الأهواز يقال لها دستوا، وإلى ثياب جلبت منها والمشهور بهذه النسبة أبو بكر هشام بن أبى عبد الله- واسمه سنبر-=

السابعة مات سنة أربع وخمسين ومائة وله ثمان وسبعون سنة (التقريب ٥٧٣/١).

٤- قتادة ابن دعامة ابن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري ثقة ثبت يقال ولد أكمه وهو رأس الطبقة الرابعة مات سنة بضع عشرة ومائة (التقريب ٤٣٥/١).

٥- أَنَسٍ بن مالك (رضي الله عنه).

درجة الإسناد: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

التعليق على الروايات السابقة والتوفيق بينها:

وفي الجمع والتوفيق بين تلك الروايات يقول الإمام القرطبي: ظن بعض الناس أن هذه التحديدات في أحاديث الحوض اضطراب واختلاف، وليس كذلك، وإنما تحدث النبي (ﷺ) بحديث الحوض مرات عديدة، وذكر فيها تلك الألفاظ المختلفة، مخاطبا كل طائفة بما كانت تعرف من مسافات مواضعها، فيقول لأهل الشام: ما بين أذرح و جربا، و لأهل اليمن: من صنعاء إلى عدن، وهكذا، وتارة أخرى يقدر بالزمان، فيقول: مسيرة شهر، والمعنى المقصود: أنه حوض كبير متسع الجوانب والزوايا، فكان ذلك بحسب من حضره ممن يعرف تلك الجهات، فخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها.([1])

=المعروف بالدستوائى، وهو ربعي، من بكر بن وائل، من أهل البصرة، يروى عن قتادة بن دعامة وأبى الزبير الملكي، روى عنه شعبة ويحيى القطان (الأنساب ٥/ ٣٤٧).

(١) التذكرة في أحوال الموتي وأمور الآخرة ن باب ما جاء في حوض النبي (ﷺ) ٧٠٣/١

فالمعنى المقصود ليس تحديد سعة الحوض تحديدا دقيقا بقدر ما أراد (ﷺ) أن يعطي انطباعا بسعة حوضه وكبر مساحته، وذلك أننا لو قارنا المسافات بين كل بلدتين ذكرهما (ﷺ) لوجدنا اختلافا متباينا بينهما، فالمسافة بين أيلة إلى صنعاء تختلف عن المسافة بين أيلة وعدن بمئات الكيلومترات، وكذلك بين المدينة وصنعاء.

فالحاصل أنهذه الاختلافات تشعر بأن ذكرها جرى على التقريب دون التحديد، وبأن المقصود بأن بعد ما بين حافتيه وسيعة لا التقدير بمقدار معين.

قال النووي: (قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ وَهَذَا الِاخْتِلَافُ فِي قَدْرِ عَرْضِ الْحَوْضِ لَيْسَ مُوجِبًا لِلِاضْطِرَابِ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْتِ فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ بَلْ فِي أَحَادِيثَ مُخْتَلِفَةِ الرُّوَاةِ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ سَمِعُوهَا فِي مَوَاطِنَ مُخْتَلِفَةٍ ضَرَبَهَا النَّبِيِّ (ﷺ) فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَثَلًا لِبُعْدِ أَقْطَارِ الْحَوْضِ وَسَعَتِهِ وَقَرَّبَ ذَلِكَ مِنَ الْأَفْهَامِ لِبُعْدِ مَا بَيْنَ الْبِلَادِ الْمَذْكُورَةِ لَا عَلَى التَّقْدِيرِ الْمَوْضُوعِ لِلتَّحْدِيدِ بَلْ لِلْإِعْلَامِ بِعِظَمِ هَذِهِ الْمَسَافَةِ فَبِهَذَا تُجْمَعُ الرِّوَايَاتُ هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي قُلْتُ وَلَيْسَ فِي الْقَلِيلِ مِنْ هَذِهِ مَنْعُ الْكَثِيرِ وَالْكَثِيرُ ثَابِتٌ عَلَى ظَاهِرِ الْحَدِيثِ وَلَا مُعَارَضَةَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ)أ. هـ(١).

قال ابن حجر: (وحاصله أنه يشير إلى أنه أخبر أولا بالمسافة اليسيرة ثم أعلم بالمسافة الطويلة فأخبره بها كأن الله تفضل عليه باتساعه شيئا بعد شيء فيكون الاعتماد على ما يدل على أطولها مسافة)أ. هـ(٢).

أما عن الاختلاف في مسافة السير مابين شهر إلى ثلاثة أيام فيوفق ابن حجر باختلاف السير سرعة وبطأ، فيقول: (باختلاف السير البطيء وهو سير الأثقال والسير السريع وهو سير الراكب المخف ويحمل رواية أقلها وهو

(١) شرح النووي على مسلم ١/ ٦٢.

(٢) فتح الباري ١١/٤٨٦.

الثلاث على سير البريد فقد عهد منهم من قطع مسافة الشهر في ثلاثة أيام ولو كان نادرا جدا)([1]).

قال الباحث: لكن هذا يسلم في تقارب الزمن لكن بين الشهر والثلاثة أيام زمن بعيد فهل يختلف المشي بسرعة عن المشي رويدا هذا الزمن كله؟ .

هنا يجيب ابن حجر أن من روى ثلاثة أيام أخطأ وليس كما قال. بل الحديث فيه سقط فأصل الحديث (كما بين مقامي وبين جرباء وأذرح) فحذفت كلمة مقامي وكلمة بين فصار الحديث (كما بين جرباء وأذرح) والمسافة بين جرباء وأذرح مسيرة ثلاثة أيام، وليس الحديث كذلك، فيرجع جميع المختلف إلى أنه لاختلاف السير البطيء والسير السريع.

قال ابن حجر: (وأما مسافة الثلاث فإن الحافظ ضياء الدين المقدسي ذكر في الجزء الذي جمعه في الحوض أن في سياق لفظها غلطا وذلك الاختصار وقع في سياقه من بعض رواته، فظهر بهذا أنه وقع في حديث ابن عمر حذف تقديره كما بين مقامي وبين جرباء وأذرح فسقط مقامي وبين) وقد ثبت القدر المحذوف عند الدارقطني وغيره بلفظ ما بين المدينة وجرباء وأذرح وهذا يوافق رواية أبي سعيد عند ابن ماجه كما بين الكعبة وبيت المقدس وقد وقع ذكر جرباء وأذرح في حديث آخر عند مسلم وفيه وافى أهل جرباء وأذرح بحرسهم إلى رسول الله (ﷺ) ذكره في غزوة تبوك وإذا تقرر ذلك رجع جميع المختلف إلى أنه لاختلاف السير البطيء والسير السريع والله أعلم)([2]).

---

(١) الفتح ١١/ ٤٦٨.

(٢) الفتح ١١/ ٤٦٩ وما بعدها .

المبحث الرابع

وصف الحوض وآنيته

ذكر النبي (ﷺ) أوصافا متعددة لحوضه، ترغيبا للأمة في بذل الأسباب الموجبة لوروده والشرب منه، فذكر من أوصافه: أن ماءه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأن طوله وعرضه سواء، وأن سعته كما بين أيلة وصنعاء، وأن عدد كؤوسه كعدد نجوم السماء، وأن من شرب منه لا يظمأ أبدا، وهذه الأوصاف ذكرها النبي (ﷺ) في أحاديثه التي يتناولها هذا المبحث إن شاء الله تعالى.

الحديث الأول:

أخرج الإمام البخاري في صحيحه بسنده من حديث عبد الله بن عمرو قال: قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): **(حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلاَ يَظْمَأُ أَبَدًا)**(١).

الحديث الثاني:

أخرج الإمام مسلم في صحيحه بسنده من حديث أبي ذر قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا آنِيَةُ الْحَوْضِ قَالَ: **(وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا، أَلَا فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ الْمُصْحِيَةِ، آنِيَةُ الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ آخِرَ مَا عَلَيْهِ، يَشْخَبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ**

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: في الحوض، حديث رقم: ٦٥٧٩، ج ١١٩/٨.

يَظْمَأُ، عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ، مَا بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ)(١).

الحديث الثالث:

أخرج الإمام الترمذي في سننه قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ العَمِّيُّ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا آنِيَةُ الحَوْضِ قَالَ: **(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ مُصْحِيَةٍ مِنْ آنِيَةِ الجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ، آخِرَ مَا عَلَيْهِ عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ مَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى أَيْلَةَ مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ)**: قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. وَفِي البَاب عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَأَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ، وَابْنِ عُمَرَ، وَحَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ، وَالمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ (٢).

رجال الإسناد:

١- محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي أبو بكر الحافظ البصري. روى عن: عبد الوهاب الثقفي وغندر وروح بن عبادة وغيرهم. (التهذيب ٩/٧٠) وروى عنه الجماعة. مات في رجب سنة اثنتين وخمسين ومائتين قال ابن حجر: ثقة من العاشرة (التقريب ١/٤٦٩).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب بَابُ إِثْبَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا (ﷺ) وَصِفَاتِهِ ٤/١٧٩٨.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَوَانِي الحَوْضِ٤/٦٣٠.

٢- عبد العزيز بن عبد الصمد العمي([1]) أبو عبد الصمد البصري الحافظ. روى عن: أبي عمران الجوني وداود بن أبي هند ومنصور بن المعتمر وغيرهم. وروى عنه: أحمد وإسحاق والحسن بن عرفة وأبو نعيم الحلبي وغيرهم. وثقه العجلي والنسائي وابن حبات وغيرهم. (التهذيب ٣٤٦/٦) قال ابن حجر: ثقة حافظ من كبار التاسعة مات سنة سبع وثمانين ويقال بعد ذلك (التقريب ٣٥٨/١).

٣- عبد الملك بن حبيب الأزدي ويقال الكندي أبو عمران الجوني البصري. أحد العلماء رأى عمران بن حصين روى عن جندب بن عبد الله البجلي وأنس وأبي فراس ربيعة بن كعب الأسلمي وعبد الله بن الصامت وغيرهم، وروى عنه: الحمادان وزياد بن الربيع وسلام بن أبي مطيع وعبد العزيز العمي وآخرون. وثقه ابن معين وابن سعد وابن حبان، وقال النسائي: ليس به بأس. (التهذيب ٣٨٩/٦) قال ابن حجر: ثقة من كبار الرابعة مات سنة ثمان وعشرين وقيل بعدها. (التقريب ٣٦٢/١).

٤- عبد الله بن الصامت الغفاري([2]) البصري روى عن: عمه أبي ذر وعمر وعثمان والحكم ورافع ابني عمرو وحذيفة وابن عمر وعائشة. وروى عنه: حميد بن هلال وأبو العالية البراء وأبو عمران الجوني وغيرهم. قال النسائي ثقة وقال أبو حاتم يكتب حديثه وذكره ابن حبان في الثقات،وقال العجلي

---

(١) بفتح العين المهملة وتشديد الميم، هذه النسبة إلى العم، وهو بطن من تميم (الأنساب ٣٧٨/٩).

(٢) بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء وفي آخرها الراء المهملة، هذه النسبة إلى غفار، وهو غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار (الأنساب ٦٣/١٠).

بصري تابعي ثقة. (التهذيب ٢٦٤/٥)، قال ابن حجر: ثقة من الثالثة مات دون المائة بعد السبعين (التقريب ٣٠٨/١).

٥- أبو ذر الغفاري، الصحابي الجليل المشهور بكنيته، واسمه جندب بن جنادة.

درجة الإسناد: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

الحديث الرابع:

أخرج ابن ماجة في سننه قال: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ (ﷺ): **(يُرَى فِيهِ أَبَارِيقُ الذَّهَبِ، وَالْفِضَّةِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ)**(١).

رجال الإسناد:

١- حميد بن مسعدة بن المبارك السامي(٢) الباهلي(٣) أبو علي ويقال أبو العباس البصري. روى عن حماد بن زيد وبشر بن المفضل وابن علية وغيرهم. وروى عنه: الجماعة سوى البخاري. (التهذيب ٤٩/٣) وقال ابن حجر: صدوق من العاشرة مات سنة أربع وأربعين (أي أربع وأربعين ومائتين) (التقريب ١٨٢/١).

---

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب: الزهد، باب: ذكر الحوض ١٤٣/٢.

(٢) هذه النسبة إلى سامة بن لؤيّ بن غالب (الأنساب ٣٠/٧).

(٣) بفتح الباء المنقوطة بواحدة وكسر الهاء واللام، هذه النسبة الى باهلة وهي باهلة بن اعصر وكان العرب يستنكفون من الانتساب الى باهلة كأنها ليست فيما بينهم من الأشراف (الأنساب ٧٠/٢).